الأحاديث الواهية التي استدل بها
ابن كثير في تفسير سورة (الحجرات)

عبهرة سميح العامودي[1]

مقدمة

الحمد لله ، على فضله وكرمه ، حمداً يبلغنا رضاه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، منَّ علينا بالقرآن والخلق والبيان ، قال تعالى: [**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ**] [الرحمن :١-٤]. وبعد:.....

ولا يكاد دارس للإسلام في العصر الحديث بصفة عامة، وللقرآن وعلومه بصفة خاصة يجهل ابن كثير وتفسيره للقرآن الكريم.

وقد اكتسب ابن كثير[2] شهرته الواسعة من موسوعتيه، (تفسير القرآن العظيم)، و(البداية والنهاية) في التاريخ.

وقيمة تفسير ابن كثير لا تنحصر في أنه تفسير أثري، جمع كثير من الروايات والأخبار المأثورة، إذ من الممكن الحصول عليها من مصدر آخر، لكن "امتياز" تفسير ابن كثير عن جميع التفاسير التي بلغتنا، سواء كانت بالمأثور، أو غيره، يرجع إلى تطبيقه الفذ لمنهج تفسير القرآن إذ جمع الآيات المتماثلة، وأحصاها عداً، وأبان الأسرار الدقيقة، في تناسقها، وعظمة معانيها وهو بهذا يكاد يكون معجماً مفهرساً لألفاظ القرآن وآياته.

ويرجع "امتياز" تفسيره أيضاً إلى حشده كثير من الأحاديث و الأخبار والروايات وأقوال الصحابة والتابعين، مبيناً درجة الأحاديث والروايات المأثورة من الصحة والضعف كاشفاً عن أسانيدها وطرقها، ومتونها على أسس علم الجرح والتعديل، مرجحاً في أغلب الأحوال الأقوال الصحيحة، مضعفاً لغيرها، وقد كان ابن كثير من كبار المحدثين الحفاظ، لذلك غلبت عليه تلك "الطريقة الحديثية" في تفسيره، ويكفي أن تعرف دعماً لهذه الحقيقة إن مجموع مصادر السنة في تفسيره يوازي ثلث المصادر كلها، وإن الأحاديث التي ذكرها في الكتب الستة ومسند أحمد بلغت عدداً هائلاً. ولكن كما قيل: "كفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه". فلذلك أعددت هذا البحث الذي يحمل عنوان:

"**الأحاديث الواهية التي استدل بها ابن كثير في تفسير سورة الحجرات**"

لعل بعض من ينظر إلى هذا العنوان يسيئ الظن بنا، ويرى أنا عمدنا إظهار العيب في علمائنا وسلفنا. معاذ الله من هذا!! وأن يكون ذلك، وبهم ذُكرنا، وبشعاع ضيائهم تبصرنا، وبسلوك سبيلهم

---

(١) محاضرة بقسم الدراسات الإسلامية – جامعة الأقصى .

(٢) هو الإمام الجليل الحافظ، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي، الفقيه الشافعي ، ولد (٧٠٠هـ)، وتوفي(٧٧٤هـ)، وهو الإمام المفتي المحدث البارع، فقيه متفنن، محدث متقن، مفسر، وله تصانيف كثيرة. (انظر: التفسير والمفسرون: للذهبي، (١/١٧٣-١٧٦).بتصرف).

ومنهجهم تميزنا. وما مثلهم ومثلنا إلا ما قال أبو عمرو بن العلاء: ما نحن فيمن مضى إلا كَبَقْلِ في أصول نخلٍ طوال، ولكن لما جعل الله تعالى في الخلق أعلاماً، ونصب لكل قوم إماماً ألزم المهتدين بمبين أنوارهم، والقائمين بالحق في اقتفاء آثارهم ، ممن رزق البحث والفهم وإنعام النظر في العلم. ونسأل الله عز وجل أن نكون كذلك ببيان ما أهملوا، وتسديد ما أغفلوا، إذا لم يكونوا معصومين من الزلل، ولا آمنين من مقارنة الخطأ والخطل[٣]،وذلك حق العلم على المتعلم. ومن هذا المبدأ استخرنا الله تعالى في كتابة مثل هذا الموضوع فرأينا أهميته.

أهمية الموضوع وبواعث اختياره : إن هذا الموضوع جدير بالدراسة وذلك للأسباب التالية:

١- بيان الروايات الواهية من خلال تفسير بن كثير لسورة الحجرات.

٢- غلب على الأبحاث السابقة (ابن كثير ومنهجه في تفسيره)، ولابد أن يكون للمفسرين دورهم في هذا المجال.

٣- من المعلوم أن كتاب ابن كثير متداول بين عوام المسلمين قبل طلبة العلم منهم، وقد وقع فيه أغلاط كثيرة نكتفي بذكر أمثلة منها هنا.

أهداف البحث: ١- توعية طلبة العلم بعدم الاستدلال بالأحاديث الواهية .

٢- الأخطاء التي تعقبناها من كتاب ابن كثير قد تكون قد غابت عن ابن كثير.

٣- بيان أثر الأحاديث الواهية على التفسير.

طبيعة عمل الباحثة: يمكن وصف طبيعة عملي في هذا البحث على النحو التالي:

١- جمع الأحاديث الواهية من تفسير ابن كثير لسورة الحجرات.

٢- تخريج الأحاديث، ونقل حكم العلماء عليها.

٣- توثيق كل النقولات والأفكار، سواء كانت من كتب التفسير أو غيرها بشكل واضح دقيق.

٤- التعريف بالأعلام الواردة في البحث.

الجهود السابقة: بعد البحث والاستفسار لم أعثر على أي بحث، أو دراسة ، أو كتاب واحد يتناول هذا الموضوع.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وبواعث اختياره، وأهداف البحث، وطبيعة عمل الباحثة، والجهود السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: نظرة على سورة الحجرات ويشتمل على:

أولاً: موقع السورة وعدد آياتها.

ثانياً: أسماء السورة.

ثالثاً: مناسبتها لما قبلها.

رابعاً: ما اشتملت عليه السورة.

([٣]) سريع العطاء (انظر: لسان العرب: لابن منظور،(٢٠٩/١١)، بتصرف).

المبحث الأول: جمع الأحاديث الواهية من خلال سورة الحجرات.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: طاعة النبي ρ.

المطلب الثاني: تحريم الغيبة والتجسس.

أولاً: اجتناب سوء الظن.

ثانياً: تحريم التجسس.

ثالثاً: تحريم الغيبة.

المطلب الثالث: أصول الإيمان الصحيح.

المبحث الثاني: أثر الأحاديث الواهية على تفسير سورة الحجرات.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر الأحاديث الواهية على طاعة النبي ρ.

المطلب الثاني: أثر الأحاديث الواهية على تحريم الغيبة والتجسس.

المطلب الثالث: أثر الأحاديث الواهية على أصول الإيمان الصحيح.

الخاتمة: ذكرت فيها ملخص البحث، وخلاصة ما توصلت إليه من نتائج.

الفهارس العامة.

التمهيد: نظرة على سورة الحجرات

أولا: نوع السورة وعدد آياتها: مدنية، وهي ثماني عشرة آية، نزلت بعد سورة المجادلة[٤].

ثانياً: أسماء السورة: ١- سورة الحجرات: لأن الله تعالى ذكر فيها تأديب أجلاف العرب الذين ينادون رسول الله من وراء الحجرات، وحجرات هي "بيوت" نسائه المؤمنات الطاهرات رضي الله عنهن، وكانت تسعاً، لكل واحدة منهن حجرة، وقد نهى الله تعالى عن رفع الصوت عنده، منعاً من إيذاء النبي وتوفيراً لحرمة بيوت أزواجه.

٢- سورة الأخلاق والآداب: فقد أرشدت إلى آداب المجتمع الإسلامي وكيفية تنظيمه، وأشارت بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، ونودي فيها بوصف الإيمان خمس مرات، وأصول تلك الآداب الخمسة وهي:-طاعة الله والرسول، وتعظيم شأن الرسول، والتثبت من الأخبار المنقولة، وتحريم السخرية بالناس، وتحريم التجسس، والغيبة وسوء الظن[٥].

ثالثاً: مناسبتها لما قبلها: تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها وهي سورة الفتح من نواح ثلاث، وهي: في السورة المتقدمة حكم قتال الكفار، وفي هذه السورة حكم قتال البغاة:"أهل الثورة الداخلية".

١- ختمت السورة السابقة بقول الله تعالى: **[وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً**

---

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، (٣٤٠/٤)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، طبا(١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

(٥) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، (٢١١/٢٦)، دار الفكر بيروت- لبنان، طبا(١٤١٨هـ-١٩٩٨م) بتصرف.

وَأَجْراً عَظِيما] [الفتح :٢٩] ، وافتتحت هذه بـ: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم**][الحجرات :١] ، تذكيراً لهم بحرمتهم عند الله عندما وصفهم بكونهم أشداء رحماء، ما يقتضي محافظتهم على هذه الدرجة بطاعة الله تعالى والرسول ρ .

٢- في كلتا السورتين تشريف وتكريم لرسول الله ρ، خصوصاً في مطلع كل منهما، والتشريف يقتضي من المؤمنين الرضا بما رضي به الرسول من صلح الحديبية، وألا يتركوا شيئاً من احترامه قولاً، وفعلاً[٦].

ثانياً: ما اشتملت عليه السورة:[٧] موضوع هذه السورة كسابقتها أحكام شرعية لكونهما مدنيتين، وهي أحكام تتعلق بتنظيم المجتمع الإسلامي على أساس متين من التربية القوية، والأخلاق الرصينة، حتى إنها سميت "سورة الأخلاق" فهي في الأمر بمكارم الأخلاق، ورعاية الآداب. وآدابها نوعان: خاص، وعام.

* **الآداب الخاصة:** فهي فيما له علاقة بين النبيρ وأمته، وقد ابتدأت السورة بها فأوجبت طاعة الله تعالى وطاعة الرسول وحذرت من المخالفة، قال تعالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم]** [الحجرات :١] .

ثم أمرت بخفض الصوت أثناء خطاب النبي إجلالاً وهيبة منه وتعظيماً لقدره، قال تعالى:**[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ]** [الحجرات :٢] ، ثم طالبت المؤمنين بخطاب الرسول بصفة النبوة والرسالة، لا باسمه وكنيته تعظيماً واحتراماً له، وجعلت خفض الصوت عند رسول الله ρ من التقوى، وذمت من يناديه من وراء حجرات نسائه (كعيينة بن حصن) وأشباهه، وذكرت السورة في أخرها ذم الامتنان على الله تعالى ورسوله بالإيمان:**[يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ]** [الحجرات :١٧].

* **الآداب الاجتماعية العامة:** وهي المتصلة بعلاقات الناس بعضهم مع بعض، مما فيه تقرير فضيلة وذم رذيلة، لإقامة دعائم المجتمع الفاضل.

فأمرت المؤمنين بالتثبت من الأخبار وعدم الإصغاء للإشاعات التي يروجها الفساق ويتناقلونها: قال تعالى : **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ]** [الحجرات :٦] ، وأشادت بمقتضى الإيمان، وكرهت الكفر والفسوق والعصيان. ثم أبانت طريق فض المنازعات الداخلية بين فئتين متقاتلتين من المؤمنين وهو الإصلاح، وقتال الفئة الباغية حتى تعود لصف الجماعة والوحدة : **[وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ]** [الفتح : ٩] ، وأعلنت قيام رابطة الإخاء والود بين المؤمنين، وحذرت من تفكك الجماعة المؤمنة وإثارة النزاع بين أفرادها، وتوليد الأحقاد والضغائن والكراهية بسبب السخرية

---

(٦) في رحاب التفسير: عبد الحميد كشك، (٥٧٦٠/٦)، المكتب المصري الحديث، (١٤١٣هـ-١٩٩٣).

(٧) انظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، (٢١١/٢٦-٢١٣)بتصرف.

والهمز واللمز والتنابز بالألقاب، وسواء بين الرجال أو النساء، أو بسبب سوء الظن بالمسلم والتجسس (تتبع العورات) والغيبة والنميمة. ثم أعلنت مبدأ الإخاء الإنساني، والمساواة بين الشعوب والأفراد من مختلف الأجناس والألوان والعناصر، فلا عداوة ولا طبقية ولا عنصرية، وإنما التفاضل بالتقوى والعمل الصالح ومكارم الأخلاق.

وختمت السورة بالكلام عن الأعراب، فميزت بين الإيمان والإسلام، وذكرت صفات المؤمنين وشروط المؤمن الكامل " الإيمان بالله ورسوله، والجهاد بالمال والنفس في سبيل الله" وعابت المنّ على الرسول بالإسلام،ووضعت ضابط احترام القيم الدينية والأخلاقية، وهو رقابة الله جل جلاله لعباده، وعلمه بغيب السموات والأرض وأهليهما، وبصره بجميع أعمال الخلق.

المبحث الأول

جمع الأحاديث الواهية من خلال سورة الحجرات

قمت في هذا المبحث بجمع الأحاديث الواهية التي استند إليها ابن كثير في تفسير سورة الحجرات، وهذه الأحاديث هي:

المطلب الأول : الأحاديث الواهية في طاعة النبي ρ .

حديث رقم (١) : قال الإمام أحمد: حدثنا بهز، حدثنا علي بن مسعدة، حدثنا قتادة، عن أنس قال: كان رسول ρ يقول:"الإسلام علانية، والإيمان في القلب". قال ثم يشير بيده إلى صدره ثلاث مرات، ثم يقول:" التقوى ها هنا التقوى ها هنا"[٨].

هذا الحديث ضعيف؛ وقال البخاري: فيه نظر[٩]، وضعفه أيضاً الألباني وذلك لعنعنة قتادة وفيه أيضاً علي بن مسعدة.[١٠]

المطلب الثاني : الأحاديث الواهية في تحريم الغيبة والتجسس .

أولاً: اجتناب سوء الظن.

حديث رقم (٢) : قال أبو عبد الله بن ماجه: حدثنا أبو القاسم بن أبي ضمرة نصر بن محمد ابن سليمان الحمصي، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن أبي قيس النصري، حدثنا عبد الله بن عمر، قال رأيت النبي ρ يطوف بالكعبة ويقول:" ما أطيب وأطيب ريحك! ما أعظمك وأعظم حرمتك! والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمةً منك، ماله ودمه، وأن يظن به إلا خيراً"[١١]، تفرد به ابن ماجه

---

(٨) أخرجه أحمد في مسنده، (ح١٢٤٠٣)، (١٣٥/٣)، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ١٤٠١هـ؛ وأبو يعلى في مسنده، (ح٢٩٢٣)،(٣٠١/٥-٣٠٢)، دار المأمون للتراث- دمشق، طب١(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

(٩) انظر التاريخ : للبخاري ،(٢٩٤/٣-٢٩٥)؛ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :الهيثمي، (٥٢/١)، دار الفكر – بيروت ١٤١٢هـ.

(١٠) سلسلة الضعيفة للألباني ،(ب ٦٩٠٦)، (٩٤٤/١٤).

(١١) أخرجه ابن ماجه في سننه، (ك: الفتن)، باب: حرمة دم المؤمن وماله، (ح٣٩٣٢)، (١٢٩٧/٢) مكتبة المعارف- الرياض، ط١.

[من هذا الوجه]. ضعفه الألباني في ضعيف الجامع، لضعف نصر بن محمد بن أبي سليمان بن أبي ضمرة[١٢] .

حديث رقم (٣) : وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله القرمطي العدوي، حدثنا بكر بن عبد الوهاب المدني، حدثنا إسماعيل بن قيس الأنصاري، حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال، عن أبيه، عن جده حارثه بن النعمان؛ قال: قال رسول الله ρ:" ثلاث لازمات لأمتي: الطيرة، والحسد، وسوء الظن". فقال رجل: ما يذهبهن يا رسول الله ممن هن فيه؟ قال:" إذا حسدت فاستغفر الله، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فأمض"[١٣] قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو ضعيف.[١٤] .

ثانياً: تحريم التجسس.

حديث رقم (٤) : قال الإمام أحمد:حدثنا هاشم، حدثنا ليث، عن إبراهيم بن نشيط الخولاني، عن كعب بن علقمة عن أبي الهيثم، عن دُخين كاتب عقبة؛ قال: قلت لعقبة: إن لنا جيراناً يشربون الخمر، وأنا داع لهم الشرط فيأخذونهم. قال: لا تفعل، ولكن عظهم وتهددهم. قال: ففعل فلم ينتهوا. قال فجاءه دخين فقال: إني قد نهيتهم فلم ينتهوا، وإني داع لهم الشرط فتأخذهم. فقال له عقبة: ويحك لا تفعل، فإني سمعت رسول الله ρ يقول:" من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا موءودة من قبرها"[١٥]. ورواه أبو داود والنسائي من حديث الليث بن سعد به نحوه[١٦]. إسناده ضعيف؛ من أجل أبي الهيثم؛ قال بن حجر في التهذيب: مقبول، أي عند المتابعة وإلا فلين[١٧]. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع.[١٨]

ثالثاً: تحريم الغيبة.

حديث رقم (٥): قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا أبو عبد الصمد عبد العزيز ابن عبد الصمد العمي، حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قلنا يا رسول الله، حدثنا ما رأيت ليلة أسري بك؟...قال:" ثم انطلق بي إلى خلق من خلق الله كثير، رجال ونساء موكل بهم يعمدون إلى عرض جنب أحدهم فيخذون منه الحذوة من مثل النعل ثم يضعونه في فّي أحدهم، فيقال له: كل كما أكلت. وهو يجد من أكله الموت – يا محمد– لو يجد الموت وهو يكره عليه. فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الهمازون اللمازون أصحاب النميمة. فيقال: [يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ

---

(١٢) انظر ضعيف الجامع الصغير: للألباني ،(ح٥٠٠٦)، (٧٢٤/١)،.

(١٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،(ب ٩١١: إسعاف المبطأ)، (ح٣٢٢٧)،(٢٥٨/٣)، مكتبة ابن تيمية– القاهرة، طب٢.

(١٤) مجمع الزوائد: للهيثمي، (ب ٩٦: ما جاء في الحسد والظن)، (ح١٣٠٤٦)، (٨١/٨).

(١٥) أخرجه أحمد في مسنده، (ح١٧٤٤٤)، (١٥٣/٤).

(١٦) إسناده ضعيف كسابقه، وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب: في الستر عن المسلم، (ح٤٨٩٢) (٢٧٣/٤)، مكتبة المعارف الرياض، طب١؛ والنسائي في الكبرى في كتاب: الرجم، باب: الترغيب في ستر العورة، (ح٧٢٨٣) (٣٠٧/٤-٣٠٨٩)، دار الكتب العلمية– بيروت، طب١(١٤١١هـ-١٩٩١م).

(١٧) انظر تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، ٦٨١/٢). دائرة العارف النظامية– الهند، طب١(١٣٢٦هـ).ج

(١٨) السلسلة الضعيفة للألباني ،(ب ١٢٦٥)، (٤٢٤/٣).

أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ] وهو يكره على أكل لحمه..."[١٩] إسناده ضعيف؛ أبو هارون العبدي متروك ومنهم من كذبه.

حديث رقم (٦) : وقال أبو الطيالسي في مسنده: حدثنا الربيع، عن يزيد، عن أنس؛ أن رسول الله ρ أمر الناس أن يصوموا يوماً ولا يفطرن أحد حتى آذن له. فصام الناس فلما أمسوا جعل الرجل يجئ إلى رسول الله ρ فيقول: ظللت منذ اليوم صائماً، فائذن لي فأفطر. فيأذن له،ويجئ الرجل فيقول ذلك، فيأذن له، حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله، إن فتاتين من أهلك ظلتا منذ اليوم صائمتين، فائذن لهما فليفطرا. فأعرض عنه، ثم أعاد، فقال رسول الله ρ:" ما صامتا، وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس؟! اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن يستقيئا". ففعلتا، فقاءت كل واحدة منهما علقة علقة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال رسول الله ρ:" لو ماتتا وهما فيهما لأكلتهما النار".[٢٠]، إسناده ضعيف؛ يزيد بن أبان الرقاشي زاهد ضعيف.

حديث رقم (٧): حدثنا سليمان التيمي؛ قال: سمعت رجلاً يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي عن عبيد مولى رسول الله أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ρ وأن رجلاً أتى رسول الله فقال: يا رسول الله، إن ها هنا امرأتين صامتا، وإنهما كادتا تموتا من العطش –أراه قال: بالهاجرة –فأعرض عنه، أو سكت عنه– فقال: يا نبي الله؛ إنهما –والله– قد ماتتا أو كادتا تموتان فقال:" ادعهما". فجاءتا، قال: فجئ بقدح –أو عُس– فقال لإحداهما:" قيئي". فقاءت من قيحاً ودماً وصديداً ولحماً ودماً عبيطاً وغيره حتى ملأت القدح. فقال:" إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس"[٢١] .

إسناده ضعيف؛ لجهالة الرجل الذي يحدث في مجلس أبي عثمان[٢٢] .

حديث رقم (٨) : قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد، حدثنا أبي عاصم، حدثنا ابن جريح، أخبرني أبو الزبير عن ابن عم لأبي هريرة أن ماعزاً جاء إلى رسول ρ فقال: يا رسول الله؛ إني قد زنيت. فأعرض عنه – قالها أربعا– فلما كان في الخامسة قال: "زنيت؟". قال: نعم. قال:" وتدري ما الزنا"؟ قال: نعم، أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من امرأته حلالاً. قال: "ما تريد إلى هذا القول"؟ قال: أريد أن تطهرني. قال: فقال رسول ρ : "أدخلت ذلك منك في ذلك منها كما الميل في المكحلة والعصا في البئر؟". قال: يقول أحد هما لصاحبه: ألم تر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب. ثم سار النبي ρ حتى مر بجيفة حمار فقال:" أين فلان وفلان؟ انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار". قالا: غفر الله لك يا رسول الله، وهل يؤكل هذا؟ قال:" فما من أخيكما آنفاً أشد أكلاً

([١٩]) انظر تفسير بن أبي حاتم: (ب سورة الحجرات ٤٩)، (ح١٨٦١٨)، (٣٣٠٥/١٠).

([٢٠]) أخرجه الطيالسي في مسنده ، (ب يزيد بن أبان عن أنس)، (ح٢٢٢١)، (٥٧٧/٣)

([٢١]) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ،(١٨٦/٦–١٨٧)، دار الكتب العلمية بيروت– القاهرة، طبـ١ (١٤٠٨هـ–

([٢٢]) السلسلة الضعيفة للألباني ،(ب ٥١٩)، (١٠/٢).

منه، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها".[٢٣] إسناده ضعيف؛ من أجل ابن عم أبي هريرة τ ، وهو عبد الرحمن بن الصامت، قال: عنه الحافظ في التقريب: مقبول، أي عند المتابعة وإلا فلين. والحديث ذكره الزيلعي في نصب الراية، وأعله بعبد الرحمن هذا، وقال قال البخاري ابن الصامت لا أراه محفوظاً. وضعفه الألباني[٢٤]

حديث رقم (٩) : قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا محمد بن مسلم، عن محمد بن إسحاق، عن عمه موسى بن يسار، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ρ:" من أكل من لحم أخيه في الدنيا، قرب لحمه في الآخرة، فيقال له: كله ميتاً كما أكلته حياً". قال: "فيأكله ويكلح ويصيح"[٢٥] غريب جداً. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد ": رواه الطبراني في
الأوسط وفيه بن إسحاق وهو مدلس[٢٦] .

حديث رقم (١٠) : حدثنا أحمد بن الحجاج، أخبرنا عبد الله، أخبرنا[يحي بن] أيوب، عن عبد الله بن سليمان؛ أن إسماعيل بن يحيي المعافري أخبره أن سهل بن معاذ بن أنس الجهني أخبره، عن أبيه، عن النبي ρ؛ قال:" من حمى مؤمناً من منافق يعيبه، بعث الله إليه ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم. ومن رمى مؤمناً بشيء يريد شينه، حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال"[٢٧]. إسناده ضعيف؛ من أجل إسماعيل بن يحي المعافري فإنه مجهول .

حديث رقم (١١) : قال أبو داود: حدثنا إسحاق بن الصباح، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا الليث: حدثني يحيي بن سليم أنه سمع إسماعيل بن بشير؛ يقول سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة ابن سهل الأنصاري؛ يقولان: قال رسول الله:" ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه؛ إلا خذله الله في مواطن يحب فيها نصرته. وما من امرئ ينصر امرءاً مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه،[وينتهك فيه من حرمته]، إلا نصره الله في مواطن يحب فيها نصرته". تفرد به أبو داود.[٢٨] .

إسناده ضعيف؛ لأن فيه إسماعيل بن بشير، وهو مولى بن مغالة، والراوي عنه يحيي بن سليم – وهو بن زيد– كلاهما مجهولان.[٢٩] .

المطلب الثالث : الأحاديث الواهية في أصول الإيمان الصحيح .

---

(٢٣) أخرجه أبو داود في كتاب "الحدود" باب: رجم ماعز بن مالك، (٤٤٢٨ح) (١٤٨/٤)؛ والنسائي في الكبرى في كتاب: الرجم، باب: ذكر استقصاء الإمام على المعترف عنده بالزنا، (٧١٦٤ح) ، (ح٧١٦٥) (٢٧٦/٤-٢٧٧)؛ وابن حبان في صحيحه، (ح٤٣٩٩)، (٢٤٤/١٠-٢٤٥) ؛ والدار قطني في سننه، في كتاب: الحدود (ح٣٣٩) (١٩٦/٣-١٩٧).

(٢٤) السلسلة الضعيفة للألباني ،(ب ٢٩٥٨)، (٥٣٢/٦).

(٢٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، (ح١٦٥٦)، (١٨٢/٢).

(٢٦) مجمع الزوائد: للهيثمي، (٩٥/٨).

(٢٧) أخرجه أحمد في مسنده، (ح١٥٦٩١)، (٤٤١/٣).

(٢٨) أخرجه أبو دواد في سننه، في كتاب: الأدب، باب: من رد عن مؤمن غيبة، (ح٤٨٨٤) (٢٧١/٤).

(٢٩) السلسلة الضعيفة للألباني ،(ب ٢٩٤٨)، (٢١٤/٣).

أولاً: تقوى الله Y . حديث رقم (١٢) : قال الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، حدثنا عبيد بن حنين الطائي، سمعت محمد ابن حبيب بن خراش العصري يحدث عن أبيه؛ أنه سمع رسول الله ρ؛ يقول:" المسلمون إخوة، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى"؟[٣٠] .

إسناده ضعيف جداً؛ قال الهيثمي في "مجمع الزوائد": رواه الطبراني وفيه عبد الحميد ابن عمرو بن جبلة، متروك.[٣١] قال ابن حاتم في "الجرح والتعديل" كتبت عنه بالبصرة، وكان

يكذب فضربت على حديثه.[٣٢] .

حديث رقم (١٣) : قال أبو بكر البزار في مسنده: حدثنا أحمد بن يحيي الكوفي، حدثنا الحسن بن الحسين، حدثنا قيس – يعني ابن الربيع– عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل ابن حصين، عن حذيفة قال: قال رسول الله ρ: "كلكم بنو آدم، وآدم خلق من تراب، ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان".[٣٣] ثم قال: لا نعرفه عن حذيفة إلا من هذا الوجه.

إسناده ضعيف؛ قال البزار: الحسن هو العرني: ضعيف، قال الحافظ: شيخه لين.[٣٤]

حديث رقم (١٤) : قال ابن أبي حاتم: حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا يحيي بن زكريا القطان، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر؛ قال: طاف رسول الله ρ يوم فتح مكة على ناقته القصواءِ يستلم الأركان بمحجن في يده، فما وجد لها مناخاً في المسجد حتى نزل ρ على أيدي الرجال، فخرج بها إلى بطن المسيل فأنيخت. ثم إن رسول الله ρ خطبهم على راحلته، فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال: " يا أيها الناس؛ إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعظيمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل بر تقي كريم على الله. وفاجر شقي هين على الله، إن الله يقول: **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]** . ثم قال: "أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم".[٣٥] إسناده ضعيف؛ من أجل موسى بن عبيدة قال عنه الحافظ في التقريب: ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار[٣٦] .

حديث رقم (١٥) : قال الإمام أحمد: حدثنا يحيي بن إسحاق، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث ابن يزيد، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال:" إن أنسابكم هذه

---

(٣٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، باب: حبيب بن خراش العصري، (ح٣٥٤٧) (٢٥/٤).

(٣١) مجمع الزوائد: للهيثمي، (٨٧/٨).

(٣٢) الجرح والتعديل: بن أبي حاتم الرازي، (٢٦٧/٥)، دائرة المعارف العثمانية بالهند طب١(١٣٧٢هـ-١٩٥٣م).

(٣٣) أخرجه البزار – كما في مختصر زوائد المسند، (ح١٧٤٦)، (٢٢٤/١-٢٢٥).

(٣٤) الجرح والتعديل: بن أبي حاتم الرازي، (٢٣٢/٣)

(٣٥) انظر:تفسير بن أبي حاتم: (ب سورة الحجرات ٤٩)، (ح١٨٦٢٠)، (٣٣٢٥/١٠).

(٣٦) انظر التقريب: الحافظ ابن أبي حاتم الرازي، (٥٥٢/٢).

ليست بمسبة على أحد، كلكم بنو آدم طف الصاع لم يملؤه، ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى وكفى بالرجل أن يكون بذياً بخيلاً فاحشاً"[٣٧].

إسناده ضعيف؛ قال الهيثمي "مجمع الزوائد": رواه أحمد والطبراني، وفيه بن لهيعة وفيه لين، وبقية رجاله وثقوا.[٣٨]

حديث رقم (١٦) : قال الإمام أحمد: حدثنا أحمد بن عبد الملك، حدثنا شريك، عن سماك، عن عبد الله ابن عميرة زوج درة بنة أبي لهب عن درة بنة أبي لهب؛ قالت: قام رجل إلى النبي ρ وهو على المنبر فقال: يا رسول الله؛ أي الناس خير؟ فقال ρ :" خير الناس أقرؤهم، وأتقاهم لله Y وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم"[٣٩].

إسناده ضعيف؛ لأن فيه شريك بن عبد الله النخعي ضعف في الحديث. وعبد الله بن عميرة ذكره بن حجر في التعجيل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

حديث رقم (١٧) : قال الإمام أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الأسود، عن القاسم بن محمد، عن عائشة؛ قالت: ما أعجب رسول الله ρ شيء من الدنيا، ولا أعجبه أحد قط، إلا ذو تقى"[٤٠]. تفرد به أحمد، رحمه الله.

إسناده ضعيف؛ قال الهيثمي في "مجمع الزوائد": رواه أحمد وفيه بن لهيعة وهو لين، وبقية رجاله رجال الصحيح.[٤١]

حديث رقم (١٨) : روى الطبراني عن عبد الرحمن أنه سمع رجلاً من بني هاشم يقول: أنا أولى الناس برسول الله. فقال: غيرك أولى به ولك منه نسبه"[٤٢].

إسناده ضعيف؛ قال الهيثمي في "مجمع الزوائد": رواه الطبراني عن شيخه المقدام ابن داود وهو ضعيف[٤٣] .

ثانياً: الإيمان الصحيح بالله تعالى وبالرسول ρ .

حديث رقم (١٩) : قال الإمام أحمد: حدثنا يحيي بن غيلان، حدثنا رشدين، حدثني عمرو ابن الحارث، عن أبي المح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد؛ قال: إن النبي ρ؛ قال:" المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء: [الذين] آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله. والذي يأمنه الناس

([٣٧]) أخرجه أحمد في مسنده ، (ح١٧٤٩٤)، (١٥٨/٤)، وأخرجه أيضاً(ح١٧٣٦١)، (١٤٥/٤) والطبراني: في المعجم الكبير، (ح٨١٤)،(٢٩٥/١٧) من طريقين عن ابن لهيعة.

([٣٨]) مجمع الزوائد: للهيثمي، (٨٧/٨).

([٣٩]) أخرجه أحمد في مسنده، (ح٢٤٧٢١)، (٤٣٢/٦)، والطبراني في المعجم الكبير، (ح٦٥٧)، (٢٥٧/٢٤-٢٥٨) كلاهما من طريق شريك.

([٤٠]) أخرجه أحمد في مسنده، (ح٢٤٥١١)، (٦٩/٦) .

([٤١]) مجمع الزوائد: للهيثمي، (٨٧/٨).

([٤٢]) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير، (ح٢٨٣)، (١٣٤/١-١٣٥).

([٤٣]) مجمع الزوائد: للهيثمي، (٨٧/٨).

على أموالهم وأنفسهم. ثم الذي إذا أشرف على طمع تركه لله Y ".[٤٤] إسناده ضعيف؛ فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف.

المبحث الثاني

أثر الأحاديث الواهية على تفسير سورة الحجرات

في هذا المبحث أريد أن أبين أثر الاستدلال بالأحاديث الضعيفة في تفسير المواضيع التي تحتويها سورة الحجرات، وأذكر الأحاديث الصحيحة التي كان لابد لابن كثير الاستدلال بها بدل الأحاديث الضعيفة.

المطلب الأول : أثر الأحاديث الواهية على طاعة الرسول ρ .

لقد وجه الله جل وعلا إلى الصحابة ψ خطاباً فيقول الله تبارك وتعالى: [**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**] [الحجرات :٧] .

فهذا إخبار من الله لهم بأن النبي ρبين أظهرهم ، وهذا أمر يشاهدونه ومعروف لديهم فما فائدة مثل هذا؟

الفائدة تعظيم هذا النبي الذي بين أيديكم وامتثال أمره كما يقال: هذا كتاب الله بين يديك أنت لا تريد إخباره أنه بين يديه لأنه يعلم به ويحس به ويشاهده ولكنك تحثه على العمل به وتقديره والعناية به . فهذا خطاب من الله للصحابة ψ بأن يفعلوا ما يأمرهم به وأن يوقروه ويتأدبوا معه ρ .

ثم قال سبحانه : (**لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ**] ولكن ما هو الأمر الذي يطيعكم فيه قال أهل العلم : لو أطاعهم υ في عقاب هؤلاء القوم الذين منعوا الزكاة لأنه لما جاء الرسول إلى النبي ρ وأخبره أنهم ارتدوا عن دينهم قال بعض الصحابة ψ نقاتلهم يا رسول الله فقال الله Y : [**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ**] أي : أطيعوا أمره وصدقوه واعلموا أنه لو أطاعكم في كثير من الأمر لعنتم: أي لشق عليكم ذلك الأمر . ومنه أنه لو خرج . عليه الصلاة والسلام . لقتال أولئك القوم لحصل عليكم مشقة في الخروج وندم على قتال من ليس أهلاً للقتال[٤٥].

قال تعالى : [**وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**] أي أنكم يأهل الإيمان تطيعون النبي ρ مع أنه يخالفكم فيما طلبتم وذلك بسبب محبتكم للإيمان، طلبتم منه أن يقوم بكم الليلة كاملة فلم يفعل فرضيتم وسلمتم سبب ذلك لأن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم فيقول أهل العلم في قوله عز وجل : [**وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ**] إشارة إلى فضل الله I على عباده أي أنه هو الذي جعل الإيمان محبباً إلى قلوبهم وهذا ظاهر فإن الناس منهم من قذف الله محبة الإيمان في قلبه فتراه مسارعاً للخيرات محباً لها ومن الناس من يفعلها بثقل وتبرم . فإذا حصل للإنسان ذلك فليشكر الله على ذلك،

([٤٤]) أخرجه أحمد في مسنده، (ح١١٠٦٤)، (٨/٣) .

([٤٥]) انظر: البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (١١٠/٨)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، طب١(١٤١٢هـ– ٢٠٠١م) بتصرف.

قال سبحانه: [**وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**] جعل له زينة في قلوبكم أي حسَنه إليكم حتى اخترتموه على غيره[٤٦]، ولبيان أهمية إطاعة النبيρ، وبسبب هذه الإطاعة يغرز الله في قلوبهم الإيمان والتقوى فلابد الإتيان بالأحاديث الصحيحة التي تأكد معنى هذه الآية وليس الحديث الضعيف التي استند اليه بن كثير وهو:

قال الإمام أحمد: حدثنا بهز، حدثنا علي بن مسعدة، حدثنا قتادة، عن أنس قال: كان رسول ρ يقول:" الإسلام علانية، والإيمان في القلب". قال ثم يشير بيده إلى صدره ثلاث مرات، ثم يقول:" التقوى ها هنا التقوى ها هنا" [٤٧] .وهناك أحاديث صحيحة تدل على محبة الله تعالى لجعل الإيمان والتقوى في قلوبهم وذلك بإطاعة الرسولρ .

* عن أبي هريرة τ أن رسول الله ρ قال : " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى " قالوا: ومن يأبى ؟ قال :" من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى"[٤٨] .

* عن جابر بن عبد الله τ قال: "جاءت ملائكة إلى النبي ρ وهو نائم فقال بعضهم : إنه نائم وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا : إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا : مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيه مأدبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا: أولوها يفقهها فقال بعضهم : إنه نائم وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد ρ فمن أطاع محمدا ρ فقد أطاع الله ومن عصى محمدا ρ فقد عصى الله ومحمد ρ فرق بين الناس"[٤٩]

هؤلاء الذين أطاعوا النبي ρ وحبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان هم الراشدون. هذه الأوصاف يتتبعها الإنسان وصفاً حتى يحصل له الاستقامة والرشد على طريق الحق .

المطلب الثاني : أثر الأحاديث الواهية على تحريم الغيبة والتجسس .

تعتبر المحافظة على العرض أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، حيث أمر الإسلام المسلمين بالمحافظة على أعراض بعضهم بعضاً فقد قال تعالى: [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**] [الحجرات :١٢] حيث اشتمل هذا النص الكريم على جملة من الآداب، والأخلاق الإسلامية التي رُعيت في المجتمع الإسلامي لأصبحت الأمة قوية منها:

أولاً : اجتناب سوء الظن: أمرت الآية باجتناب كثير من الظن حتى لا يقع المؤمن في القليل من الحرام، الذي يستوجب العقوبة **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)** [الحجرات

([٤٦]) أنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيه الأندلسي، (٤٩٤/١٣)، دار الكتاب الإسلامي، طبـ٢.

([٤٧]) انظر في البحث (ص ٨).

([٤٨]) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله (ح٦٧٣٧)،(٢٤٨/٢٣)، المكتبة الإسلامية، طبـ(١٩٨٩م) .

([٤٩]) أخرجه البخاري: كالاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله (ح٦٧٣٨)،(٢٤٩/٢٣).

:١٢] ، هذا النص أمر باجتناب كثير من الظن، بحيث لا يترك الناس لأنفسهم مجالاً للتأثر بكل ما يدور فيها من هواجس حول الآخرين من ظنون، وشبهات، وشكوك، وإن هذا الأمر معلل بقوله: (**إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**] ومدام النبي منصب على أكثر الظن، والقاعدة أن بعض الظن إثم، فإن إيحاء هذا التعبير للضمير هو اجتناب الظن السئ أصلاً، لأنه لا يدري أي ظنونه تكون إثماً، بهذا يطهر القرآن الكريم الضمير من داخله، لئلا يتلوث بالظن السئ فيقع بالإثم، ويدعه نقياً بريئاً من الهواجس والشكوك، يُكن لإخوانه المودة والتي لا يخدشها ظن السوء، وما أروع الحياة في مجتمع خالٍ من الظنون، فهذا النص الكريم يقيم مبدأ التعامل الشريف سياجاً حول حقوق الناس، الذين يعيشون في مجتمعه النظيف، فلا يؤخذون بظنه، ولا يحاكمون بريبة، ولا يصبح الظن أساساً لمحاكمتهم، بل لا يصح أن يكون أساساً للتحقيق معهم ولا للتحقيق حولهم[٥٠].ولإتمام هذا الأمر ولتأكيد من خطورة الظن السئ لأنه مبني على الكذب والنفاق والإساءة للمؤمنين فلابد تأكيد معنى الآية بالأحاديث الصحيحة وليست الضعيفة مثل ما استدل بها ابن كثير وهي:

* عن عبد الله بن عمر، قال رأيت النبي ρ يطوف بالكعبة ويقول:" ما أطيب وأطيب ريحك! ما أعظمك وأعظم حرمتك!.."[٥١] * عن حارثة بن النعمان؛ قال: قال رسول الله ρ:" ثلاث لازمات لأمتي: الطيرة، والحسد، وسوء الظن...".[٥٢]

وهناك حديث صحيح لو استدل به ابن كثير في توضيح معنى هذه الآية لكان الأولى والأفضل وهو: حدثنا يحي بن يحي قال : قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، "أن الرسول ρ قال:" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً"[٥٣] .

ثانياً : تحريم التجسس: بعد أن حرمت الآية سوء الظن والظن السيئ بالأمر باجتنابه والتباعد عنه، وهجره، وتركه، نهت الآية عن جريمة نكراء؛ وهي التجسس والنهي هنا يفيد التحريم قال تعالى: (**وَلا تَجَسَّسُوا**] [الحجرات :١٢] ؛ وقال تعالى: [**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً**] [الأحزاب :٥٨] ، فهذه الآيات تبين للناس حرياتهم وحرمانهم من كرامتهم التي لا يجوز أن تنتهك بأي صورة من الصور، ولا أن تمس بحال من الأحوال، ففي المجتمع الإسلامي الرفيع يعيش الناس آمنين على بيوتهم، آمنين على أسرارهم، آمنين على عوراتهم، ولا يوجد مبرر مهما

---

(٥٠) الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (٣٣٠/١٦)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م).

(٥١) انظر في البحث (ص ٩).

(٥٢) انظر في البحث (ص ٩).

(٥٣) صحيح مسلم: للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ك البر والصلة والآداب (٩) باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها ، (ح ٢٠٦٣)، (ص ١٣٤٣)، دار بن رجب طبـ١(١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م).

يكن لانتهاك حرمات الأنفس والبيوت والأسرار والعورات، وليس لأحد أن يعقب بواطنهم، وليس لأحد أن يأخذهم إلا بما ظهر منهم من مخالفات وجرائم[٥٤]. وفي هذا المعنى روى الإمام أحمد: عن دُخين كاتب عقبة؛ قال: قلت لعقبة: إن لنا جيراناً يشربون الخمر، وأنا داع لهم الشرط فيأخذونهم...."[٥٥] وقد سبق بينا أن هذا الحديث ضعيف فلا يستحق أن يستدل به على هذا الموضوع، لأن لابد أن نبين خطورة التجسس إذا فشا بين الأمة الإسلامية فإنه يبذر بذور الفتنة على كل صعيد، ويزرع الشك في نفوس الناس، ومن ثم تفقد الثقة بين الناس، ويدب التنازع والتخاصم والتشاحن، وتضعف رابطة الأخوة والمودة، وهذا كله لم يبينه الحديث الذي استدل به ابن كثير فهناك أحاديث تبين هذا المعنى وهي:

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسولρ :" لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تناجشـــوا. وكونوا عباد الله إخواناً"[٥٦].

* وفي رواية:" لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً"[٥٧].

* عن معاوية τ قال: سمعت رسول الله يقول:" إنك أن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت تفسدهم"[٥٨].

ثالثاً : تحريم الغيبة: نهت الآية عن الغيبة أيضاً قال تعالى: **(وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)**[الحجرات :١٢] ، والغيبة هي أن تذكر الرجل بما فيه، فإن ذكرته بما ليس فيه فهو بهتان، وقد روي عن النبي ρ : "أتدرون ما الغيبة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ρ :"ذكرك أخاك بما يكره" قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته"

ولقد مثل الله الغيبة بأكل الميتة، لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه، كما أن الحي لا يعلم بغيبته من اغتابه. ولتوضيح المثل الذي ضربه الله للغيبة وهي أكل لحم الميت لأنها حرام مستقذر، وكذلك الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس لا يصح أن نأتي بالأحاديث التي استند إليها ابن كثير وهي:

* قال ابن أبي حاتم ، عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قلنا يا رسول الله، حدثنا ما رأيت ليلة أسري بك؟...قال:" ثم انطلق بي إلى خلق من خلق الله .."[٥٩].

([٥٤]) انظر: في ظلال القرآن : سيد قطب، (٣٣٤٦/٦)، دار الشروق، طبـ٩ (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

([٥٥]) انظر في البحث (ص ٩).

([٥٦]) صحيح مسلم، ك البر والصلة والآداب، (٩) باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها ، (ح ٢٠٦٣)، (ص ١٣٤٣).

([٥٧]) نفس المرجع السابق.

([٥٨]) سنن أبو داود: كتاب التجسس، باب في النهي عن التجسس، (ح٤٢٤٤)، (٣٥/١٢).

([٥٩]) انظر في البحث (ص ١٠).

* عن أنس؛ أن رسول الله ρ أمر الناس أن يصوموا يوماً ولا يفطرن أحد حتى آذن له. فصام الناس فلما أمسوا جعل الرجل يجئ إلى رسول الله ρ فيقول: ظللت منذ اليوم صائماً، فائذن لي فأفطر.."[٦٠].

* حدثنا سليمان التيمي؛ قال: سمعت رجلاً يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي عن عبيد مولى رسول الله أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ρ وأن رجلاً أتى رسول الله فقال: يا رسول الله، إن ها هنا امرأتين صامتا،ه وإنهما كادتا تموتا من العطش.."[٦١].

* حدثنا ابن جريح، أخبرني أبو الزبير عن ابن عم لأبي هريرة أن ماعزاً جاء إلى رسول ρ فقال: يا رسول الله؛ إني قد زنيت. فأعرض عنه – قالها أربعا– فلما كان في الخامسة قال: "زنيت؟". قال: نعم.."[٦٢].

* عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ρ:" من أكل من لحم أخيه في الدنيا، قرب لحمه في الآخرة، فيقال له: كله ميتاً كما أكلته حياً"[٦٣].

* عن عبد الله بن سليمان؛ أن إسماعيل بن يحيي المعافري أخبره أن سهل بن معاذ بن أنس الجهني أخبره، عن أبيه، عن النبي ρ؛ قال:" من حمى مؤمناً من منافق يعيبه، بعث الله إليه ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم.."[٦٤].

* عن جابر بن عبد الله، وأبا طلحة ابن سهل الأنصاري؛ يقولان: قال رسول الله:" ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه.."[٦٥].

وهناك حديث يبين معنى الواضح للغيبة وأيضاً صحيح ليستدل به الإنسان دون الاعتراض من أي شخص يحاول اقتراف الغيبة لان ابن كثير استدل بالأحاديث الضعيفة وهو:

* عن أنس بن مالك τ قال: قال رسول ρ : لما عرج بي مررت بقوم لهم أظافر من نحاس، يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: ومن هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء الذين يأكلون لحم الناس ويقعون في أعراضهم"[٦٦].

المطلب الثالث

أثر الأحاديث الواهية في أصول الإيمان الصحيح

أولاً: تقوى الله Y . تبين الآية على وحدة الأصل الإنساني لجميع البشر، وذلك يدل على أنهم خلقوا متساوين في الحقوق والواجبات العامة من حيث التكاليف ومتساوين أمام العدل الإلهي، فلا تفرقة بين الحاكم ومحكوم وغني وفقير فالكل أمام الشرع سواسية كأسنان المشط.

([٦٠]) انظر في البحث (ص ١٠).

([٦١]) انظر في البحث (ص ١١).

([٦٢]) انظر في البحث (ص ١١).

([٦٣]) انظر في البحث (ص ١٢).

([٦٤]) انظر في البحث (ص ١٢).

([٦٥]) انظر في البحث (ص ١٢).

([٦٦]) سنن أبو داود: باب في الغيبة، (ح٤٢٣٥)، (٢٢/١٣).

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[الحجرات :١٣] ،هذا الوصف الكريم تأكيد للنهي السابق بتقرير الأخوة المانعة من الاغتياب.[٦٧] وتبين الآية الغرض من وجود الشعوب والقبائل وهو التعارف والمصاهرة والتكاثر، وليس القتال والتصارع والغيبة وغير ذلك، ووضعت الميزان الحقيقي للتفاضل بين الناس، وهو ميزان التقوى وليس غيره من الموازين الأرضية كالجاه والسلطان والغني وغير ذلك[٦٨].وأكدت السنة النبوية هذا المقياس، وأدب الرسول ρ على أن يغير مقاييس الناس التي كانت سائدة في مجتمعاتهم الجاهلية، ويتفاضلون بها كالمال والجاه والسلطان، فصاحب المال أفضل، وصاحب الجاه أفهم، وصاحب السلطان أعرف وكان الغني يأنف أن يلتقي الفقير، ويترفع عن الجلوس معه[٦٩]، ومدام السنة تأكد ذلك فيجب الاستدلال بالأحاديث الصحيحة وليس الضعيفة لبيان معنى التقوى كما استدل بها ابن كثير ومنها[٧٠]:

* قال رسول الله ρ؛ يقول:" المسلمون إخوة، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى"؟[٧١]

* عن ابن عمر؛ قال: طاف رسول الله ρ يوم فتح مكة على ناقته القصواءٍ يستلم الأركان بمحجن في يده....."[٧٢]

* عن عقبة بن عامر؛ أن رسول الله ρ ؛ قال:" إن أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد، كلكم بنو آدم طف الصاع لم يملؤه.."[٧٣]

مع أنه ذكر حديث صحيح من صحيح البخاري فكان من باب أولى أن يكتفي بالأحاديث الصحيحة للاستدلال على معنى الحديث وهو ما رواه البخاري قال: حدثنا محمد بن سلام، حدثنا عبدة، عن عبيد الله، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة؛ قال: سئل رسول الله ρ: أي الناس أكرم؟ قال:" أكرمهم عند الله أتقاهم". قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال:" فأكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله". قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: " فعن معادن العرب تسألوني؟" قالوا: نعم. قال:" فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا".[٧٤]

وهناك حديث صحيح يدل على المعنى وذلك في صحيح البخاري عن سهل τ قال: مر رجل على الرسول ρ فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حريّ إن خطب أن يُنكح، وإن شفع يشفع، وإن يُسمع، فمر

([٦٧]) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، (١٨٤/٦)، دار الفكر، طبـ١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

([٦٨]) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: أبو الفضل الألوسي، (١٦٢/٢٦)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، طبـ٤.

([٦٩]) في ظلال سورة الحجرات: محمد أبو فارس، (١٣١)، دار الفرقان، طبـ١.

([٧٠]) انظر البحث، (ص ١٣).

([٧١]) انظر البحث، (ص ١٣).

([٧٢]) انظر البحث، (ص ١٣).

([٧٣]) انظر البحث، (ص ١٤).

([٧٤]) صحيح البخاري: ك التفسير، باب قوله لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين، (ح٤٣٢١)، (٢٧٥/١٤).

رجل من فقراء المسلمين فقال ρ: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حري إن خطب ألا ينكح، وإذا شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع، فقال ρ: "هذا خير من ملء الأرض مثل هذا"[٧٥] .

ثانياً: الإيمان الصحيح بالله تعالى وبالرسول ρ . قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)[الحجرات :١٥]

تبين الآية الإيمان الحقيقي والإيمان التام هو الإيمان بالله، ويتضمن الإيمان بوجوده جل وعلا والإيمان بربوبيته والإيمان بألوهيته والإيمان بأسمائه وصفاته وإذا استكملها الإنسان استكمل الإيمان ثم بالنبي محمد ρ يؤمنون به لأنه رسول من رب العالمين وذلك بالعمل بما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر وتصديقه فيما أخبر ، ثم لم يشكوا أو يلحقهم شك فيما آمنوا به من ربهم ورسوله ρ بل دخل الإيمان في قلوبهم دون ريب ولا شك وثبتوا عليه واستقاموا عليه ، هذه الآن أشياء قلبية فالإيمان قلبي ، وعدم الريب هذه كلها قلبيه، ثم انتقل إلى شيئاً من أعمال الجوارح فقال: ﴿ وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يقول أهل العلم إن أكثر ما يرد في القرآن من ذكر الجهاد يقدم فيه الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس وفائدة تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس هل هو لأن المال أحب إلى الإنسان من نفسه؟ قال بعض أهل العلم بذلك قالوا : لأن المال محبوب للنفس فترى الإنسان لا يهمه أن يتعب بدنه ولكن لا يحب أن ينفق شيئاً من المال فجاء التنبيه من الله تعالى على هذه المسالة بتقديم الجهاد بالمال على النفس لكن في الآية الكريمة قيد مهم وهو قوله سبحانه ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله .[٧٦]

ولبيان بأن الجهاد لا رياء ولا سمعة وإنما هو لله سبحانه وتعالى ليس لوطنية ولا لعصبية ولا لإقليمية بل هو قتال في سبيل الله Y وقد بين النبي ρ متى يكون القتال في سبيل الله حينما سئل عن رجل خرج ليقاتل شجاعة وليقاتل للمغنم ويقاتل ليرى مكانه قالوا : أي ذلك في سبيل الله قال عليه الصلاة السلام : { من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله }[٧٧] . أفضل من الاستدلال بدليل ضعيف وهو عن أبي سعيد؛ قال: إن النبي ρ؛ قال:" المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء: [الذين] آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله. ."[٧٨]

خلاصة الأمر: أن العلماء ذهبوا إلى ترك العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وذلك لأمور[٧٩]:

- أن الحديث الضعيف لا يفيد إلا الظن اتفاقاً والعمل بالظن لا يجوز لقوله تعالى: "وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئاً "[٨٠]
- أن النبي ρ أمرنا باجتناب الرواية عنه إلا ما علمنا صحته عنه فقال:" اتقوا الحديث عني إلا ما

([٧٥]) صحيح البخاري: ك التفسير، باب الإكفاء في الدين ،(٤٧٠١)، (٣٤/١٦).

([٧٦]) انظر: في ظلال القرآن : سيد قطب، (٣٣٤٨/٦).

([٧٧]) صحيح البخاري: في من سأل وهو قائم عالما جالساً ،(ح١٢٠)، (٢٠٩/١).

([٧٨]) انظر البحث، (ص ١٥).

([٧٩]) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: للسيوطي،(٢٥٢/١)، مكتبة الرياض؛ وأيضاً سلسلة الأحاديث الضعيفة: للألباني،(٥٢/٢)؛ صحيح الجامع الصغير: للألباني،(٤٩/١).

([٨٠]) سورة النجم: آية، (٢٨).

علمتم"[٨١]، ومن المعلوم أن رواية الحديث إنما هي وسيلة للعمل بما ثبت فيه فإذا كان عليه الصلاة والسلام ينهانا عن رواية ما لم يثبت عنه فمن باب أولى أن ينهي عن العمل به. وهذا بين واضح.

- أن فيما ثبت عنه ρ غنية عما لم يثبت كما هو الأمر في هذه المسألة فإن هذا الحديث الصحيح بعمومه يغني عن الحديث عن الحديث الضعيف.

الخاتمة

في ختامة هذا البحث أود أن أشير إلى ابرز النتائج المستخلصة:

أولاً: بجانب أن تفسير القرآن معلم ومرشد لطالب الحديث يعرف كيف به كيف ينقد الأسانيد والمتون وكيف يميز بين الصحيح من غيره.

ثانياً:أن الأحاديث الصحيحة التي وردت في تفسير الآيات والسور لم تشمل جميع ما أتى به القرآن الكريم.

ثالثاً: اختلاط الصحيح بغير الصحيح ، ونقل كثير من الأقوال المعزوة إلى الصحابة أو التابعين من غير إسناد، ولا تحر يؤدي إلى التباس الحق بالباطل، زد على ذلك أن من يرى رأيا يعتمده دون أن يذكر له سنداً ثم يجيء من بعده فينقله على اعتبار أن له أصلا، ولا يكلف نفسه البحث عن أصل الرواية، ولا من يرجع إليه هذا القول.

رابعاً: وقف علماء الإسلام ومحدثيه أمام هذا الخطر الذي يهدد سلامة التفسير موقفا حازمًا، فكانوا لا يقبلون حديثا إلا إذا كان مسندًا، وثبت لديهم عدالة رواته، وقوة ضبطهم، بل ووضعوا لرواية الحديث ورواته قواعد وضوابط محررة، جعلوها معايير ومقاييس يمكن بواسطتها معرفة المقبول والمردود من الحديث، ومن تقبل روايته ومن لا تقبل.

خامساً: من العوامل الحديثة والتي تساعد على نشر الروايات الواهية، الخطباء غير المؤهلين، فهؤلاء الفئة من الناس يجمعون من أي وعاء يقابلهم لأنهم غير مؤهلين علمياً للخوض في هذا المجال حتى يستطيعون أن يميزوا بين الجيد والردئ، فهم يذكرون كل ما يقرءون على علته، فكانوا من أهم العوامل التي ساعدت بغير قصد على نشر الإسرائيليات بين الناس وخاصة العامة منهم.

التوصيات: على الباحثين والدارسين أن يعيدوا النظر في تفسير ابن كثير، ليأخذ حقه من البحث والدراسة والتعليم. وبعد لا يفوتني في آخر هذا البحث أن أثني بالحمد للمولى –تبارك وتعالى– على عظيم نعمه المتتابعة، وأسأله أن يقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وان يجزل المثوبة لكل من أعان على إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة.

وصلي الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

([٨١]) سنن الترمذي ، ما جاء في الذي يفسر القرآن برآته، (٢٠٧/١٠).

المصادر والمراجع

٩	تفاصيل الكتاب
١.	القرآن الكريم.
٢.	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، تحقيق: الشيخ محمد صبحي حسن حلاق ،دار الفكر ،طبـ١(١٤٢١هـ-١٤٢١م).
٣.	البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان طبـ١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
٤.	التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ،دار سحنون –تونس.
٥.	تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد عبدا لرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
٦.	تفسير القرآن العظيم :للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ،مؤسسة قرطبة،طبـ١(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٧.	التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، طبـ٣ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٨.	التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، دار الفكر بيروت- لبنان، طبـ١ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
٩.	تهذيب التهذيب: الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية بالهند، طبـ١(١٣٢٠هـ).
١٠.	الثقات: الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي، دائرة المعارف العثمانية بالهند،طبـ١.
١١.	الجامع لأحكام القرآن : محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ،دار إحياء التراث العربي- بيروت، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
١٢.	جامع البيان في تأويل القرآن:لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري،،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان طـ٣(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
١٣.	الجرح والتعديل: الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دائرة المعارف العثمانية بالهند طبـ١(١٣٧٢هـ-١٩٥٣م).
١٤.	دلائل النبوة: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية-بيروت- القاهرة، طبـ١(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
١٥.	روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: أبو الفضل الألوسي، (١٦٢/٢٦)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، طبـ٤.
١٦.	سنن أبو داود: أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني، مكتبة المعارف الرياض، طبـ١.
١٧.	سنن ابن ماجه: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير ابن ماجه، مكتبة المعارف- الرياض، طبـ١.
١٨.	سنن الترمذي: الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، مكتبة المعارف الرياض، طبـ١.
١٩.	سنن الدار قطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن

	دينار البغدادي، موقع جامع الحديث.
٢٠.	سنن الكبرى: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعت بن على الشهير بالنسائي، مكتبة المعارف الرياض، طبـ(١٤١١هـ-١٩٩١م)١.
٢١.	صحيح البخاري: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة الإسلامية، طبـ(١٩٨٩م).
٢٢.	صحيح بن الحبان: محمد بن حبان التميمي أبو حاتم الدارمي البستي ،(ت٣٥٤هـ)، موقع جامع الحديث.
٢٣.	صحيح مسلم: للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار بن رجب، طبـ١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
٢٤.	صحيح وضعيف الجامع الصغير: محمد ناصر الدين الألباني، (ت١٤٢٠)، برنامج منظومة التحقيق الحديثة.
٢٥.	صفوة التفاسير :محمد على الصابوني ،دار الصابوني،طبـ(٩).
٢٦.	في رحاب التفسير :عبد الحميد كشك ،(٤٣٧٦/٥) ،المكتب المصري الحديث
٢٧.	في ظلال سورة الحجرات: محمد أبو فارس، دار الفرقان، طبـ١.
٢٨.	في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، طبـ٩ (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
٢٩.	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري تحقيق:محمد عبد السلام شاهين ،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،طبـ١(١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
٣٠.	لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار الفكر بيروت، طبـ١(١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
٣١.	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي،دار الفكر بيروت،(١٤١٢هـ).
٣٢.	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم،الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة الثانية.
٣٣.	مسند أحمد: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي- بيروت.
٣٤.	مسند أبي يعلي: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث- دمشق، طبـ١(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
٣٥.	مسند الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري،(ت٢٠٤)، موقع جامع الحديث
٣٦.	المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن الشامي الطبراني ت ٣٠٦هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٣٧.	المعجم الصغير: سليمان بن أحمد الشامي الطبراني ت ٣٦٠هـ، تصحيح: عبد الرحمن عثمان،دار الفكر،بيروت ١٤٠١هـ

٣٨.	المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن الشامي الطبراني ت ٣٠٦هـ، تحقيق: حمدي السلفي، طبعة ثانية، مكتبة العلوم والحكم.
٣٩.	نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية: أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي،دار المأمون القاهرة،(١٣٥٧هـ-١٩٣٨م).